Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خطوة كأنه يؤكد لنفسه أنه يتقدم .. يمشى .. إلى عالم جديد لا يشجع مثله أن غيره قد ذهبوا إليه ويذهبون كل يوم !! .

لم نكن نتكلم ، لا أنا ولا هى ولا الطفل ، كان الصمت أضمن بلا أدنى شك ، وكنت واثقا أن المشكلة لم تنته بعد . ستتجدد المتاعب عند باب المدرسة .

لكن الذهول الذى كسا وجه الطفل من المجموع الذى كان يطن كالنحل فى الخلية لم يترك له فرصة للخوف ولا الاحتجاج ولا الهرب ولا حتى مجرد الكلام ، نعم واعترانى إحساس مثل إحساسه وأنا أخوض بين هذه الأزهار وأتأمل وجوه بنين وبنات سيمسكون بدفة المستقبل حين أكون أنا وأمه وجيلى وجيلها فى فراش الشيخوخة .

وسمعنا أطفالا تبكى لكن الغريب فى الأمر أن أحمد كف عن البكاء .. لم أستطع أن أستشف حقيقة نفسه وهو يغالب نوازعه ، لكننى أدركت أن شيئا واحدا هو الذى ألجأه إلى هذا الموقف .. وهو أن حصنه الكبير كف عن الدفاع .. جدته .. أسلمته بيدها للمدرسة على الرغم من تكلفة لها بنفقات الحج .

وعندما دخل باب الفصل قبلناه أنا وأمه . كان هو صامتا .. تبادلنا الموقف ، تحولنا إلى أطفال .. كادت دموعنا تغلبنا .. فحاولت أنا أن ألون الموقف بلون مفرح فسألته :

— هل تريد شيئا يا أحمد ؟

فهز رأسه بكبرياء من سئم من نفاق الناس ، وقال هامسا :

— لا ..

فقلت له :